موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التطورات السياسية الإقليمية والدولية المحيطة بمصر للمدة ١٩٤٦- ١٩٤٧

م. م. إدريس حردان محمود د. ليث محمد ابراهيم
جامعة تكريت - كلية التربية - قسم التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد شكلت الفترة الممتدة بين عامي ١٩٤٦– ١٩٤٧، أهمية كبيرة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر، ولعل من بين أهم الأسباب التي دفعت بها نحو الاهتمام الكبير في موقع مصر الاستراتيجي والسوقي، خصوصا بعدما أصبحت بريطانيا غير قادرة على تامين العديد من المناطق الخاضعة لسيطرتها، ولعل من بين أهمها اليونان وتركيا،و لعدم وقوع مصر هي الأخرى تحت النفوذ السوفيتي الذي بدأ واضحاً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وازدياده بشكل بات يهدد النفوذ الأمريكي في المنطقة العربية، ولأهمية مصر في السياسة الأمريكية، شكلت تلك الفترة اهتماما كبيراً في توجيه سياستها نحو محاصرة المد الشيوعي، ولأجل الاطلاع على أهم محاور الإحداث المؤثرة في ذلك الاهتمام سيبين البحث بشكل مفصل تلك التطورات.

أولا: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تطورات الإحداث الإقليمية والدولية المحيطة بمصر عام ١٩٤٦

حين اندلعت الحرب العالمية الثانية،ودخلت قوات الولايات المتحدة الأمريكية الشرق الأوسط لمساعدة الحلفاء لنقل الإمدادات إلى روسيا [١]، وربط مسرح بورما الهند الصين بالقواعد في شمال إفريقيا، وتقديم معونة الإعارة والتأجير[٢]، وحماية حقوق النفط الأمريكي ، وفي نهاية الحرب سحبت الولايات المتحدة الأمريكية قواتها من المنطقة وكان الاتجاه في

الولايات المتحدة الأمريكية، هو تجنب الانغماس أو التورط في المناطق الأخرى من العالم والتركيز مرة أخرى على برامج الإنعاش في الولايات المتحدة [٣].

لكن ضعف أوربا كان من أهم التطورات بعد الحرب العالمية الثانية، تلك الحرب التي أدت إلى تدمير أوربا اقتصادياً وانهيارها سياسياً [٤]،حتى إن بريطانيا وجدت نفسها غير قادرة على الاحتفاظ بإمبراطوريتها وكان عليها إن تتخلى عن التزاماتها بعد إن تركتها الحرب مستنفذة مالياً،ومع محاولاتها تقليص التزاماتها فإن مطالب الدفاع الإمبراطوري واعتمادها على نفط الشرق الأوسط لم يقلل من أهمية المنطقة بالنسبة لبريطانيا [٥]، إذ كان عليها العمل للإبقاء على نفوذها في فلسطين ومصر والعراق واليونان وإيران وتركيا، بقدر ما تتحمله قدراتها العسكرية والاقتصادية [٦].

أدى هذا الموقف البريطاني المزعزع إلى ما يمكن وصفه بفراغ في القوة وكان المقابل لذلك هو قوة جديدة وتحول في مركز القوة من لندن إلى واشنطن، ورغم استعداد الولايا المتحدة الامريكة، لملئ هذا الفراغ،لكنها أكدت على لسان كورديل هل**Cordell Hull** [٧]،خلال سنوات الحرب كانت تطمئن الشعب الأمريكي بأنها وفي ظل الأمم المتحدة لن يكون هناك ضرورة لمناطق النفوذ،أو لأي ترتيبات خاصة كانت الدول فيما بينها تلجأ إليها لمحاولة ضمان أمنها وتحقيق مصالحها [٨].

وعلى الرغم من ان بريطانيا أعربت عن استعدادها للتخلي عن جزء من دورها في الشرق الأوسط لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، إلا إن الأخير ة بدأت ترسم سياستها الخارجية على فرض إن ما يحدث في منطقة الشرق الأوسط ذو علاقة حيوية بأمنها وسلامتها، وبناءاً على ذلك احتلت المنطقة العربية ذات الموقع الاستراتيجي والإمكانات الاقتصادية الهائلة، أهمية خاصة في الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وبما إن مصر هي قلب هذه المنطقة بموقعها، فضلا عن قدرتها الديموغرافية (السكانية) وتراثها الحضاري وتأثيرها في بلدان المنطقة العربية، كل ذلك جعلها مؤهلة لان تعدها السياسة الأمريكية مفتاحاً لأي إستراتيجية ناجحة في الشرق الأوسط، وإزاء هذه الأهمية الكبيرة لمصر التي ساعدت الحرب

العالمية الثانية على إبرازها بوضوح للولايات المتحدة ، لذلك عمدت إلى تكريس نفوذها وعلاقاتها السياسية والعسكرية في منطقة الشرق الأوسط [٩] .

لقد نشأ صراع وتنافس بين الحلفاء :الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى، إذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية تحاول الحفاظ على الأمن الأمريكي من خلال فرض نفوذها على منطقة الشرق الأوسط، حتى تتمكن من التصدي للسياسة السوفيتية في هذه المنطقة ذات الأهمية الإستراتيجية في السياسة الأمريكية، الأمر الذي تسبب بحدوث صراعاً اتخذ ثلاثة إبعاد هي :

- انطلاق ثورة من الشعور الوطني في اغلب البلدان العربية بهدف استكمال استقلالها ومقاومتها للسيطرة البريطانية والفرنسية، الأمر الذي حاولت قمعه كلاً من بريطانيا وفرنسا حفاظاً على نفوذها في تلك البلدان .
- ضغط الولايات المتحدة الأمريكية على بريطانيا وفرنسا،لإنهاء نفوذهما في منطقة الشرق الأوسط، ومقاومة من جانب بريطانيا وفرنسا لذلك الضغط .
- صراع حاد وعنيف بين دولتي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، بهدف فرض النفوذ على منطقة الشرق الأوسط [١٠] .

سرعان ما بدأت بوادر تلك الصراعات تظهر ففي السابع من أب عام ١٩٤٦ قدم الاتحاد السوفيتي مذكرة يطلب فيها تعديل معاهدة مونترو [١١]، ووضع الدفاع عن المضائق [١٢]، بيد الاتحاد السوفيتي وتركيا [١٣]، وتكررت الضغوطات السوفيتية بشان التدخل في إدارة المضائق، الأمر الذي وضع الولايات المتحدة إمام تحدي الإطماع السوفيتية،وعدم ترك تركيا في مواجهة هذه الإطماع، فالولايات المتحدة ملزمة بالدفاع عن تركيا وفقا للتعهدات التي أكدها الرئيس روزفلت [١٤]،في السابع من تشرين الثاني عام ١٩٤٢، عندما أكدت إن الدفاع عن تركيا يعد امراً حيوياً للدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية [١٥]، وفي الثلاثين من أيلول عام ١٩٤٦ رفضت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، المذكرات السوفيتية [١٦] .

أعلن فورستال Forrestal [١٧]،وزير البحرية الأمريكية انه من المقرر إرسال مجموعة من القطع البحرية الحربية الأمريكية إلى البحر المتوسط لدعم القوات الموجودة هناك لحماية المصالح الأمريكية في المنطقة، إذ شكلت تلك العملية بداية عهد جديد في السياسة الأمريكية، حيث انتقل فيها الدفاع عن أوربا من بريطانيا وفرنسا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كما إن إيران هي الأخرى تعرضت إلى الضغوط السوفيتية، فطبقاً للمعاهدة البريطانية السوفيتية الإيرانية الموقعة عام ١٩٤٢، يجب إن تنسحب القوات السوفيتية من إيران خلال بضعة شهور من انتهاء الحرب العالمية الثانية، غير أنها ساعدت على قيام حكم شيوعي في شمال إيران في أذربيجان[١٨]، وابلغ رئيس الاتحاد السوفيتي ستالين (Joseph Stalin)[١٩]، وزير الخارجية الأمريكية (جيمس بيرنز Burns, James [٢٠]، في مؤتمر موسكو لوزراء الخارجية الذي عقد في تشرين الأول ١٩٤٥، إن القوات السوفيتية ، سوف تبقى في إيران[٢١].

لقد كانت الخارجية الأمريكية، تتابع تلك التطورات، ومدى أثرها على الموقف في الشرق الأدنى، والإخطار التي تترتب عليها فيما بعد ، ففي الثامن والعشرين من كانون الأول عام اعد(لوي هند رسون Loy Henderson) [٢٢]، مدير إدارة الشرق الأدنى في الخارجية الأمريكية، مذكرة عن الموقف في الشرق الأدنى، والإخطار التي يمثلها إذ صفه ((ارض خصبة للإطماع الدولية وان الأهداف القومية للدول الكبرى الأربعة تتصادم، لان الاهتمام الأكبر للولايات المتحدة بالمنطقة ،ليس مجرد الاشتراك في استخراج النفط أو المنافع العائدة من التجارة ، بل في منع التطورات التي قد تهدد مبادئ الأمم المتحدة مما قد يؤدي إلى تعطيل أو انهيار المنظمة وبالتالي إلى نشوب حرب عالمية ثالثة)) [٢٣] .

لقد حلل لوي هند رسون إطماع الدول الثلاثة الكبرى، فبريطانيا تحاول استخدام المنطقة كخط ممنوع تجاوزه من قبل السوفيت الطامحين بالتوجه نحو الجنوب والاتحاد السوفيتي من جانبه مصمم على تحطيم ذلك الخط والنفوذ غرباً إلى تركيا والدردنيل والبحر المتوسط، وجنوباً إلى إيران والخليج العربي والمحيط الهندي، أما فرنسا هي الأخرى متمسكة بسوريا ولبنان، بينما بلاده كانت تريد تطبيق سياسة الباب المفتوح في الشرق الأدنى وترى إن

فكرة تمتع أي قوة كبرى بوضع مميز بنصوص اتفاقيات خاصة قد عفا عليها الزمن وتراها تهدد السلام العالمي [٢٤]،اذ شكلت حالة الضغوطات السوفيتية المتزايدة في الشرق الأوسط تحديا لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية،متخطية للحدود الإقليمية، وفعلا بدأو يوجهون انتقاداتهم للولايات المتحدة الأمريكية التي لديها قوات عسكرية في مصر، الدولة التي رأى السوفيت أهميتها الإستراتيجية في مخططاتهم، كما رئتها الولايات المتحدة الأمريكية، أيضا فقد بدأت الصحافة السوفيتية تثير الشكوك بشان مسألة الوجود العسكري الأمريكي في مصر، فنشرت جريدتا ((النجمة الحمراء)) [٢٥]و((برافدا)) [٢٦]،الصادرة منذ الثالث عشر من شباط عام ١٩٤٦، مقالاً بعنوان ((متى تغادر القوات الأمريكية مصر)) [٢٧].

رغم التأكيدات الصحفية، السوفيتية، المعادية للولايات المتحدة الأمريكية، فقد كان الشارع المصري، لايرغب في استمرار تواجد القوات الأمريكية على ارضه، الأمر الذي دفع السياسيين الأمريكيين، إلى إفراغ المكانة الإعلامية السوفيتية، من محتواها إذ قرر ت في الرابع عشر من شباط من عام ١٩٤٦، بدأ الترتيبات لتصفية الممتلكات العسكرية في مصر والشرق الأوسط، وفعلا أتمت سحب قواتها في منتصف عام ١٩٤٦، وفي السابع والعشرين من أب من العام نفسه أبلغت الحكومة المصرية برغبتها برفع التمثيل الدبلوماسي لها إلى مستوى سفارة، وكانت من بين أهم الخطوات الإستراتيجية تجاه مصر إذ أعطت تلك العملية تقوية للعلاقات بين البلدين وفي الخامس من أيلول من العام نفسه، قبل الملك فاروق،أوراق اعتماد السفير الأمريكي جفرسون كافري [٢٨]،الجديد بينما قدم محمود حسن، الذي كان يشغل منصب الوزير المفوض المصري في واشنطن هو الأخر في العاشر من تشرين الأول عام ١٩٤٦ أوراق اعتماده إلى الرئيس الأمريكي هاري ترومان [٢٩].

ثانياً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تطورات الإحداث الإقليمية والدولية المحيطة بمصر عام ١٩٤٧

لقد كانت الحكومة البريطانية على علم برفع التمثيل الدبلوماسي الأمريكي في مصر إلى مستوى سفير، ولم تبدي انزعاجها من هذا التطور رغم تطور العلاقات الدبلوماسية الأمريكية المصرية ومحاولة الولايات المتحدة الأمريكية [٣٠]، التقليل من أهمية الضغوطات

السوفيتية، غير إن سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية تجاه اليونان وإيران في عام ١٩٤٧، قد شكلت تحدياً لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية وسياسة بريطانيا، التي لم يعد بمقدورها مواصلة دعم هاتين الدولتين، مما أعطى الفرصة للولايات المتحدة بالتدخل، في وضع اليونان فقد أخذت طابعاً أكثر خطورة فقد أدى التدخل السوفيتي فيها إلى اندلاع حرباً أهلية، بين الحكومة وبين الثوار الشيوعيين، وكان الموقف السياسي في اليونان يتجه نحو الانهيار إذ لم يعد بمقدور بريطانيا تقديم الدعم الاقتصادي، وسرعان ما بلغت الولايات المتحدة الأمريكية في الثاني عشر من شباط عام ١٩٤٧ أنها بعد الثلاثين من آذار من العام نفسه ليس باستطاعتها تقديم أي مساعدة لليونان وتركيا، الأمر الذي اجبر رئيس الوزراء اليوناني (ماكسيموس) maxims[٣٢]، الاتصال بوزير الخارجية الأمريكية (مارشال Marshal) [٣٣]، وطلب المساعدة الفورية من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت ترى في انهيار اليونان إمام المد الشيوعي انهيار الشرق الأوسط بكامله، بل أبواب شمال إفريقيا سوف تفتح إمام المد الشيوعي ايضاً [٣٤] .

شكلت تلك الحالة من الضغوطات السوفيتية المتزايدة في الشرق الأوسط تحدياً لسياسة الولايات المتحدة، فقد أشار الرئيس الأمريكي هاري ترومان في خطاب مهم إمام جلسة مشتركة للكونكرس، بصفة خاصة إلى اليونان وتركيا وقال ((إن سياسة الولايات المتحدة لابد وان تكون دعم الشعوب الحرة التي تقاوم محاولات إخضاع أقليات مسلحة أومن ضغط خارجي وان شعوب العالم تتطلع ألينا لدعمنا في الحفاظ على حياتها وأننا إذا ما فرطنا في قياداتنا فإننا نهدد سلام العالم، وان حرية الولايات المتحدة الأمريكية تتوقف على حرية بالعدوان المباشر وغير المباشر تزعزع أسس السلام الدولي، ومن ثم امن الولايات المتحدة الأمريكية، وانه لابد وان تساعد الشعوب الحرة في تحديد مصائرها بنفسها ، وضعت على عاتقنا مسؤوليات ضخمة بسبب الحركة السريعة للإحداث ، وإنني على ثقة إن الكونكرس سوف يواجه المسؤوليات بشجاعة)) [٣٥] .

ولأجل ذلك طلب الرئيس ترومان من الكونكرس اعتماد مبلغ ٤٠٠ مليون دولار في شكل مساعدات مالية اقتصادية وعسكرية لتلك الدول وخلال شهرين وافق الكونكرس على

الطلب وعرفت تلك السياسة بعد ئذ بمبدأ ترومان، نسبة إلى الرئيس الأمريكي ترومان، وبإعلان ذالك المبدأ يمكن عده تاريخ دخول منطقة الشرق الأوسط في دائرة الاهتمام العملي المباشر لأمن الولايات المتحدة الأمريكية ولسياستها الدفاعية الإقليمية، إذ عملت على صياغة رد فعلها تجاه التحديات السوفيتية بشكل ايجابي فسر بأنه محاولة الدفاع عن الشعوب الطامحة إلى نيل الحرية[٣٦]، حيث كان لتلك السياسة أثراً واضحاً تجاه الشرق الأوسط والمنطقة العربية، إذ اتخذت الجهود الأمريكية والبريطانية طابعاً جديداً كان محوره يدور حول العالم كله، وان النظم الشمولية المفروضة على الشعوب الحرة حول تشكيل أحلاف عسكرية وخطط مشتركة للدفاع عن الشرق الأوسط وغلق الباب إمام التوجهات السوفيتية ومنع انتشار المد الشيوعي، إلى الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط الذي يشكل أهمية في إستراتيجية العالم والولايات المتحدة الأمريكية [٣٧].

لقد أصبح على الولايات المتحدة الأمريكية كأقوى دولة غير شيوعية إن تواجه هذا التحدي [٣٨]، فطبيعة المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط كانت في الواقع ذات طابع محدد ومباشر وذلك من حيث صلتها وتأثيرها على الأمن الأمريكي، هذه المصالح تستمد أساساً من الواقع الإستراتيجي للشرق الأوسط من حيث صلته بالأمن العالمي والنظام الدولي وتأثير ذلك على تسهيلات المواصلات في الشرق الأوسط والبحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي، وباختراق الكتلة اليابسة، في يوراسيا' براً وجواً وبحراً، كمفترق طرق بين الشرق والغرب [٣٩]، بالإضافة إلى ذلك كله مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية في الوصول إلى إمدادات النفط في منطقة الشرق الأوسط الذي يمثل المصدر الأساسي للطاقة والقوة لاقتصاد أوربا الغربية الحليف الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية، ومن وجهة النظر الأمريكية فأن الخطر الوحيد الذي يهدد الشرق الأوسط مصدره العالم الشيوعي، ومن ثم كانت ضرورة احتواء هذا الخطر مما جعل الدفاع الإقليمي عنه هو هدف الإستراتيجية الأمريكية في تلك المنطقة التي تمثل موقعاً مانعاً أو عائقاً إمام التغلغل السوفيتي إلى البحر المتوسط [٤٠].

كانت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط تواجه عدة تحديات من أهمها الصراع مع الاتحاد السوفيتي حول السيطرة الإستراتيجية على المنطقة و التنافس بين

المصالح الغربية الناتجة عن تصفية الإمبراطوريات القديمة، والتنافس بين الدول الغربية، حول زعامة المنطقة العربية والصراع العربي (الإسرائيلي) ، وتجاه هذه التحديات كانت تضع الولايات المتحدة الأمريكية نفسها طرفاً لابد إن يكون له موقف وسياسة وأتجاه [٤١]، ولعل مايهمنا بالدرجة الأساس هو موقف الولايات المتحدة الأمريكية من النزاع البريطاني – المصري، والنزاع العربي – (الاسرائيلي) الذي يشكل محوراً كثيراً ما يتداخل في النزاع البريطاني – المصري[٤٢] .

فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية والمنطقة تعاني من اضطرابات داخلية، فالشعور القومي المتدفق بعد نهاية الحرب أدى إلى محاولة استبعاد الوجود العسكري الأجنبي منها، ولعل مصر من بين أهم تلك الحالات،فقد أصبحت العلاقات المصرية –البريطانية والتي تحكمها معاهدة عام ١٩٣٦، موضعاً للمراجعة منذ عام ١٩٤٦، وكان المصريون متلهفين على إجلاء القوات البريطانية عن قاعدة السويس إلا إن وجود قاعدة عسكرية بريطانية قوية في مصر كان امراً حيوياً للاستراتيجية الأمريكية والبريطانية [٤٣] .

لذا كانت تمثل نقطة تحول حاسمة في توجهات الولايات المتحدة الأمريكية، نحو الشرق الأوسط نتيجة لتمركز مصالحها في هذه المنطقة وظهور الخطر الشيوعي الذي يهدد مصالحها في المنطقة والعالم، فضلاً عن حدوث تغيرات كبيرة في النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية،إذ تراجع دور بريطانيا وفرنسا في هذا النظام وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مرشحة لقيادة الغرب والدفاع عن مصالحه، كما أنها أخذت تنظر إلى الشرق الأوسط من خلال متطلبات السلام الذي يجب انتزاع مسؤليته من بريطانيا وفرنسا بسبب تفكك نفوذهما فيه،فبدأت ترسم إستراتيجيتها على أساس إن ما يحدث فيه له علاقة حيوية بأمنها وسلامتها ، وبما إن مصر تعد قلب هذه المنطقة بموقعها المتميز وثقلها السياسي والثقافي في المحيط العربي والإقليمي العالمي فقد عدتها الإدارة الأمريكية مفتاحاً لأي إستراتيجية ناجحة في الشرق الأوسط [٤٤] .

وفي عام ١٩٤٧ كان لوي هند رسون مدير الشرق الأدنى في الخارجية الأمريكية يراقب فرص استخدام المشكلات البريطانية للصالح الأمريكي[٤٥]،فقد كان لوي هند رسون

يعتقد إن المشكلات التي يفرضها استمرار الوجود البريطاني في مصر يجب التعامل معه حتى يمكن للاستقرار السياسي وسياسة الباب المفتوح أن تتحقق في المنطقة ،وبينما كان يوافق على أن البريطانيين يجب أن يستمروا في الاحتفاظ بقاعدة عسكرية [٤٦]، إستراتيجية للعمليات في شرق البحر الأحمر، فإن هند رسون استمر في الاعتقاد : ((أنه قد أصبح واضحاً أن الوجود للقوات البريطانية في مصر يمثل ضرراً ليس لبريطانيا العظمى، ولكن للولايات المتحدة والعالم الغربي بوجه عام ٠ إن وجودهم يسمم الجو في كل الشرق الأوسط والأدنى بشكل سريع وإلى درجة أنه مالم تبد دلالة في المستقبل القريب بأن القوات البريطانية،سوف تجلو عن مصر بدون شرط وفي موعد محدد وفي أقرب وقت عملي، فإن علاقات العالم العربي مع الغرب يمكن أن تتأثر بشكل خطير لسنوات قادمة)) [٤٧]،غير إن طروحات هند رسون، بدأت تخف حدة بعد منتصف عام ١٩٤٧، إذ جرت مباحثات في سبتمبر من العام نفسه بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، إذ طرح (ارنست بيفن **Ernest Beavin**) [٤٨]، على السياسيين الأمريكيين والخبراء العسكريون، تبني سياسة موحدة بين البلدين إزاء المنطقة ، إذ قررت بريطانيا عدم مواصلتها في دعم اليونان لأسباب اقتصادية [٤٩]، إطماع الدول الكبرى أو منافساتها والحيلولة دون تحول الخلافات المحلية إلى صراع مكشوف قد يؤدي إلى حرب عالمية ثالثة، وكذلك الحيلولة دون الإطماع السوفيتية التي إذا تحققت فقد يكون لها تأثير خطير ليس فقط على المصالح الأمريكية فحسب بل على الموقف العام تجاه الاتحاد السوفيتي [٥٠].

ثم جرت مباحثات أخرى استمرت من السادس عشر من أكتوبر إلى السابع من كانون أول من العام نفسه نسقت سياسة البلدين من الناحية الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية في الشرق الأوسط وشرق البحر المتوسط، وكانت تلك المباحثات ذات مظهراً هاماً لتوجيه الأجزاء المتنافسة لسياسة البلدين إلى قنوات متفق عليها ويمكن التحكم فيها، وقد شكلت تلك المباحثات التي جرت في مبنى البنتاغون التكامل الرسمي للشرق الأوسط ضمن النطاق الدفاعي الواسع للولايات المتحدة الأمريكية، كما قدمت التأيد الأمريكي ((للمسؤولية الخاصة)) لبريطانيا عن المنطقة ومايؤخذ على تلك المباحثات أنها لم تناقش طلب مصر، الذي قدم إلى الأمم المتحدة في تموز من العام نفسه والذي طالبت فيه مصر جلاء القوات

البريطانية عن القناة، ويمكن إجمال ما طرحته الولايات المتحدة الأمريكية في تلك المباحثات والذي ترك الباب مفتوحاً إمام التواجد البريطاني في القناة بما يلي:

١- أن الحكومة الأمريكية نفسها غير مهتمة بالحصول على حقوق عسكرية في مصر في الظروف الراهنة .

٢-أن الحكومة الأمريكية في نفس الوقت على استعداد للمساعدة في إقناع الحكومة المصرية، بأنه من مصلحة مصر نفسها ومصلحة السلام العالمي أن تبقى لبريطانيا تسهيلات عسكرية مع ضمان حقوق العودة لاستخدام التسهيلات في حالة الخطر المباشر من الخارج على أمن الشرق الأوسط ، مع إقناع الحكومة المصرية أن مثل هذه الترتيبات يمكن أن تنفذ بطريقة لا تقلل من سيادة مصر واستقلالها .

٣- أن الولايات المتحدة الأمريكية على استعداد في حالة تنفيذ مثل هذه الترتيبات اتخاذ عدة خطوات لدعم العلاقة مع مصر مثل النظر بأيجابية، لطلب مصر بأيفاد مستشارين عسكريين وأنواع أخرى من المعونة الفنية والعسكرية ،و ترى أنه من الخطير في الظروف الدولية الراهنة أن تتخلى بريطانيا عن التسهيلات الإستراتيجية بموجب اتفاقها من مصر [٥١]. ويبدو إن السياسة الأمريكية في تلك المرحلة كانت ميالة إلى إبقاء القوات البريطانية في قناة السويس ، مما يؤكد إن السياسة الأمريكية كانت سياسة دفاعية والواقع أن هذا الموقف السياسي، الذي اتخذته الولايات المتحدة الأمريكية كان مؤسساً على تقديرات هيئة الأركان الأمريكية المشتركة التي قدرت أن الخطوات التي اعتدتها تفيد أن الاحتفاظ بمنطقة السويس – الخرطوم، في شرق البحر المتوسط هو الحد الأدنى وأن هذه المنطقة ((القاهرة- السويس)، سوف تخدم أولا كقاعدة للعمل الجوي الهجومي ثم تستخدم في المراحل اللاحقة لعمليات أخرى لأستعادة موارد نفط الشرق الأوسط [٥٢].

لذ فان مرحلة المباحثات المشتركة الأمريكية البريطانية ، كانت تسند المسؤولية الأولى للدور البريطاني وإن تصورت الخارجية الأمريكية شكلا جديداً لهذا الدور في شكل اتفاق إقليمي أو اتفاق ثنائي جديد ومع ذلك كانت لها خططها العسكرية، الخاصة باستخدام

محور القاهرة– السويس في عملياتها الهجومية، لكن إطار الدور الأمريكي تجاه مصر كان لازال محدوداً مقيدا بالدور البريطاني [٥٣] ٠

من خلا ل دراسة الموقف الأمريكي من التطورات السياسية الإقليمية والدولية، المحيطة بمصر، نستنتج إن أهمية مصر في تلك المدة، لم تكن بعيدة عن تحليل ورؤى الخارجية الأمريكية، لكن تسابق الإحداث المحيطة جعل منها منطلقاً لسياسة جديد اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر، إذ جعلتها محوراً مهما ترتكز اغلب مشاريعها الدفاعية، في منطقة الشرق الأوسط، غير إن الموقف الأمريكي كثير ما كان يصطدم مع سياسية بريطانيا في مصر ومحيطها، الأمر الذي حدد توجهات الولايات المتحدة ولم تستطع الإفصاح عنها علانية في تلك المدة ٠ ويبدو إن السياسة الأمريكية في تلك المرحلة كانت ميالة إلى إبقاء القوات البريطانية في قناة السويس ،

هوامش البحث:

(١) عادل ثابت، فاروق الاول الملك الذي غدر به الجميع، ط٣، القاهرة،ص١٤٢.

(٢) مرسوم الاعارة والتاجير:هو قانون أصدرته الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٤١، ينص على تقديم ، إشكالا من المساعدات العسكرية والاقتصادية والسياسية للدول التي كانت في صف دول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، اذ شمل ذالك المرسوم العديد من الدول الأوربية والأسيوية،للمزيد من التفاصيل ٠ينظر : عبد الرزاق حمزة عبد الله،مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية،رسالة ماجستير(غير منشورة)كلية الآداب،جامعة بغداد،بغداد،٢٠٠٦ ؛ عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، السلام البريطاني في الخليج العربي ١٨٩٩–١٩٤٧ دراسة وثائقية، الرياض، دار المريخ، ١٩٨١، ص٤٢١.

(3) Robert Donovan, Conflict Crisis (New York , w.w.Norton &Co.in.1977)p.276 .

(٤) برنارد لويس، الغرب والشرق الاوسط، تعريب الدكتور نبيل صبحي،د٠ت، ص ١٩٩ ٠

(٥) احمد عبد القادر الجمال ، من مشكلات الشرق الاوسط، ط١، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٥٥، ص ٤٤٥-٤٤٦ ٠

(6) frank Chambers ,This Age of conflict ,(Ney York , Harcourt , Barce & World Inc 1962 ,p.595.

(٧)كورديل هل **Cordell Hull** (١٨٧١-١٩٥٥)رجل دولة أمريكي ولد في مقاطعة "بيكيت"،تخرج من مدرسة القانون،كما حارب بوصفه قائدا في الحرب الأمريكية-الاسبانية،انتخب عضو في مجلس النواب الأمريكي عام ١٩٠٧، عام ١٩٣٠ انتخب عضو في مجلس الشيوخ الأمريكي،شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية للمدة ١٩٣٣-١٩٤٣،حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٤٥.ينظر:

http://bioguide.congress.gov/scripts/bibdisplay.pl?index

(8)Cordell Hull -" Address before U.S.Congress , Dept.of State Bulletin Vol IX no. 203 Nov.20,1943 ,p.343.

(٩) ظاهر محمد صكر الحسناوي، مصر في الستراتيجية الامريكية ١٩٤٥-١٩٥٢، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،د٠ن،١٩٩٩، ص ٨٠ .

(١٠) عبد الرؤوف احمد عمرو،تاريخ العلاقات المصرية الامريكية ١٩٣٩-١٩٥٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ١٩٩١، ص ٦٦ ٠

(١١) عقد مؤتمر مونترو في سويسرا في الثاني عشر من نيسان وانتهى في الثامن من أيار سنة ١٩٣٧، وبحضور ممثلين عن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وبلجيكيا واستراليا وايرلندا الشمالية وايرلندا الحرة واتحاد جنوب أفريقيا والهند والد نمارك واليونان وايطاليا والنرويج وهولندا والبرتغال والسويد. شحاذة عيسى إبراهيم، الاستثمارات الأجنبية في مصر، القاهرة، ١٩٧٢ ص ١٥-١٦ ٠

(١٢) يقصد بها مضيقي البسفور والدردنيل. للتفاصيل.ينظر: أحمد ناطق إبراهيم العبيدي،،مضائق البسفور والدردنيل حتى عام ١٧٧٤-١٨١٥"دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية التربية (ابن رشد)،جامعة بغداد، ٢٠٠٨ .

(13) foreign Relation of the United Stat٠

Diplomatic papers 1945 v ol . Washington u.s govt.pp.1015 - 1018 .

(14) Department of state Bulletin 15—1-sept -– 1946 pp – 420-422 .

(15) foreign Relation of the United Stat 1946 v ol lll w Washington Deep of 1959 –pp922-923 - .

(١٦) فورستال سياسي امريكي ولد في مدينة نيويورك عام ١٨٩٢. اكمل تعليمه عام ١٩١٥. عرف بمزاولة اعمالا تجارية. عين وزيرا للبحرية عام ١٩٤٤ وهو اول وزير دفاع في الولايات المتحدة بعد صدور مرسوم الامن القومي الذي نص على انشاء وزارة للدفاع واستقال من منصبه في عام ١٩٤٩. ينظر:

The World Book Encyclopedia, Vol.7, P.352.

(17) Departmant of State ,bulletin supplement vol xvl -no 409 –may 4 -1947 pp 885 -886

(١٨) حكومة اذربيجان: هي تلك الحكومة التي اراد الاتحاد السوفيتي، قيامها وانظمامها في وحدة كونفدرالية مع الاتحاد السوفيتي ولاسيما بعد ان قامت السلطات العسكرية السوفيتية بتسليح عدد من المواطنين الارمن في اذربيجان ليعملوا حراساً للمؤسسات السوفيتية هناك لتحريض الاقلية الارمنية وتشجيع انفصالها عن ايران، وقد اثارت نشاطات الارمن الاغلبية المسلمة في الاقليم ثم بدا الاتحاد السوفيتي بتنفيذ خطة في كسب السكان في تلك المناطق الى المبادئ الشيوعية و لاسيما بعد ظهور تنظيمات سياسية متأثرة بالافكار الشيوعية مثل حزب "توده (حزب توده إيران– حزب الجماهير الايرانية).للتفاصيل . ينظر : نزار أيوب حسن الطولي، العلاقات الإيرانية – السوفيتية١٩٣٩–١٩٤٧– دراسة تاريخية تحليلية–، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب،جامعة الموصل،٢٠٠٥، ص ١٠٠–١٠٣ .

(١٩) (ستالين ١٨٧٩–١٩٥٣) :– ولد في الحادي والعشرين من كانون الاول ١٨٧٩، في جورجيا، التحق بمعهد ديني بناءا على رغبة والدته ليصبح قسيساً، لكنه هرب منه لينضم الى الحركة الثورية الاشتراكية في القوقاز، والتقى بعد ذلك بلينين واصبح عضو في اللجنة المركزية

للحزب الشيوعي الدولي الذي قاد ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧، وفي الثالث والعشرين من نيسان ١٩٢٢ عين سكرتيراً للحزب الشيوعي السوفيتي، وتبنى ستالين النظرية (الاشتراكية في القطر الواحد)، وعمل على تركيز السلطات بيده. للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، المصدر السابق، ص٣٠٧.

(٢٠) جيمس بيرنز ولد في ولاية كارولينا الجنوبية في عام ١٨٧٩ ٠شغل عضوية مجلس النواب في المدة الواقعة بين عامي ١٩١١-١٩٢٥ وعضوية مجلس الشيوخ في المدة الواقعة بين عامي ١٩٣١ و١٩٤١ وشغل منصب مدير مكتب التعبئة الحربية بين عامي ١٩٤٣-١٩٤٥ ومنصب وزير الخارجية بين عامي ١٩٤٥-١٩٤٧، انتخب حاكماً للولاية عام ١٩٥١ توفي عام ١٩٧٢.للتفاصيل، ينظر:

The World Encyclopedia ,vol.2.p.643

(21) u-n – journal of the council no -24-april 8 - 1946 -

(٢٢) لوي هندرسون: سياسي ودبلوماسي امريكي ولد في ١٨٩٢ عمل في السلك الدبلوماسي في وزارة الخارجية حيث عين وزيراً مفوضاً لبلاده في العراق ١٩٤٣ وسفيراً في النبيال ١٩٤٥ وفي ايران ١٩٥١ ثم عمل مساعداً لوكيل وزير الخارجية توفي ١٩٨٦.للتفاصيل ٠ ينظر:

The Encyclopedia Americana International, Vol. 14, P.434..

(٢٣) رضا احمد شحاتة، تطور واتجاهات السياسة الخارجية الامريكية نحو مصر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ حتى انتهاء حرب السويس ١٩٥٦، (الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ١٩٩٥، ص ٣٣ ٠

(٢٤) الحسناوي ، المصدر السابق، ص ١٣٢ ٠

(٢٥) النجمة الحمراء: هي رمز للشيوعية وتستخدم ألان كرمز لسلاح الجو الروسي تشير النجمة الخماسية إلي أصابع العامل الخمس وقول أخر القارات الخمس واستخدمت النجمة الحمراء علي إعلام الثوار الشيوعيين بروسيا وقيل أنها استخدمت بشكل موسع بعد خطاب تروتوسكي واتخذوها كرمز تشير أيضا إلي فئات الشعب الروسي التي قامت بالثورة.للتفاصيل، ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/Harry_Hopkins

(٢٦) برافدا(بالروسية **Правда**)صحيفة روسية كانت من أكبر صحف العالم توزيعاً خلال الفترة السوفيتية. تأسست جريدة البرافدا في عام ١٩١٢ في سانت بطرسبرج، وكان لينين أحد المساهمين المؤسسين لها، أصبحت البرافدا من أهم المصادر للتصريحات الرسمية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي سابقاً، وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ صدر مرسوم رئاسي من الرئيس بوريس يلتسن آنذاك يقظي بإيقاف صدور البرافدا كصحيفة شيوعية من الحقبة السوفيتية الماضية، غير أن بعض العاملين القدماء فيها أعادوا أصدارها بنفس الاسم ولكن بصيغة مختلفة عما كانت عليه. تعتبر البرافدا اليوم صحيفة روسية شعبية الطراز والاهتمام. للتفاصيل، ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/Harry_Hopkins

(٢٧) ظاهر محمد صكر الحسناوي، مصر في الستراتيجية الامريكية ١٩٤٥-١٩٥٢، ص ١٣٢.

(٢٨) جفرسون كافري : ولد عام ١٨٨٦ في ولاية لويزيانا تخرج في جامعة تولين عام ١٩٠٦، التحق بالسلك الدبلوماسي في عام ١٩١١، عين سكرتيراً بالسفارة الامريكية في طهران عام ١٩١٦، ثم عين سفيراً لبلاده في البرازيل عام ١٩٣٧، ثم في باريس عام ١٩٤٤، بعدها سفيراً لبلاده في القاهرة، اعتزل العمل السياسي بعد عام ١٩٥٥، احمد عطية الله، قاموس الثورة المصرية ١٩٥٤، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، ١٩٥٤، ص٩٥٨.

(٢٩)هاري ترومان :ولد عام ١٨٨٤، انتخب عضوا في مجلس الشيوخ الامريكي عن ولاية مزوري عام ١٩٣٥-١٩٤٥، اصبح نائب الرئيس عام ١٩٤٥، ثم رئيس الولايات المتحدة الامريكية بعد وفاة روزفلت، اعلن مبداه المعروف بـ مبدا ترومان عام ١٩٤٧، توفي عام ١٩٧٢، ينظر :

The Encyclopedia Americana International , Vol.27,P.570

(30) f r u s 1946 vole p 78 tell from the acting s s to the m f (tuck) (182) Washington august 27 1946 .

(٣١)جيفري أرونسون، العلاقات المصرية الامريكية ١٩٤٦-١٩٥٦، ترجمة وتقديم امين شلبي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٢٣ ٠

(٣٢) كونستانتين ماكسيموس ولد عام ١٩١٣ في قبرص، تعلم في دير "كينكوس وأنس يبريا " ودرس في جامعتي أثينا وبوسطن. انتخب رئيسا لأساقفة قبرص عام ١٩٥٠. بعد نفيه من قبل بريطانيا من قبرص عام ١٩٥٥، عاد إليها عام ١٩٥٩ وانتخب رئيسا لقبرص بعد استقلالها. أطيح به في انقلاب ١٩٧٤، لكنه عاد في السنة نفسها واستعاد الرئاسة. توفي في نيقوسيا في ٣ آب ١٩٧٧. للتفاصيل، ينظر : Mont eagle Stearns, Entangled Allies: US Policy Toward Greece, Turkey and Cyprus، Council on Foreign Relations Book (New York, 1992).، P. 38-39.

(٣٣) مارشال: عسكري امريكي ورجل دولة ولد في الحادي والثلاثين من كانون الاول عام ١٨٨٠ وتوفي في السادس عشر من تشرين الاول عام ١٩٥٩. عمل اول حياته في الجيش الامريكي اذ تخرج من مدرسة فرجينيا العسكرية في ١٩٠١. اصبح في العام ١٩٣٩ رئيس هيئة الاركان وساهم بقوة أبان الحرب العالمية الثانية في صياغة السياسة الامريكية وتقديم المساعدة للحلفاء. اصبح وزيرا للخارجية في العام ١٩٤٧ ووزيرا للدفاع ١٩٥٠-١٩٥١. وضع خطة بعد نهاية الحرب العالمية الاولى لأعادة اعمار اوربا عرفت نسبة اليه بـ (مشروع مارشال). منح في العام ١٩٥٣ جائزة نوبل للسلام. للتفاصيل،ينظر:

The Encyclopedia Americana International, Vol.18, PP.324-325.

(٣٤)جيفري أرنسون المصدر السابق،ص ٢٣ ٠

(35) Department of state Bulletn 23 march – 1947.

(36) Department of state Bulletn 23 march -– 1947

(37)Truman S hurry -memoirs -vole ii years of trial and hope (garden city - Doubleday -co lnc 1956, p. 100.

(38)Agwani Mohamed Shafi The united states and the Wrap world 1945 -1952 - (I nstitute of lslamic studies - aligrah lndia)with lntroduction byA- (4)Hourani -1955 -pp 110 -113 (3) Dulls

John foster -Challenge & Response in U-S-polcy - forgin affairs , 1957 .pp.26-4.

(39) Badeau Johns - the American approach to the Arab word - n y 1968 ,p.18.

(40) Hoskins , Halford , The quest for security in the Meddle East (Aerican academy)pp ,138-140 ,1954 .

(41) Hoskins , Halford , The quest for security in the Meddle East (Aerican academy)pp ,138-140 ,1954 .

(42) Ruth - E - Libby – Vice Admiral - Strategic M ilitary Importance of the Meddle East -in Thayer (ed) ibid

(43) Fatemi - S-N – The United states in the Changing Middie East (The annals tedof A merican academy) July 1954 pp-151-157 ;

عبد الرؤف احمد عمرو، المصدر السابق، ص ٧١–٧٢ ٠

(٤٤) ظاهر محمد صكر الحسناوي ، الرؤية الأمريكية للصراع البريطاني المصري من حريق القاهرة حتى قيام الثورة،مركز الامارات للدراسات والبحوث،ط١، ١٩٩٩، ص١٠ ٠

(٤٥) جيفري أرنسون، المصدر السابق، ص ٢١ ٠

(٤٦)ظاهر محمد صكر الحسناوي ، الرؤية الأمريكية للصراع البريطاني المصري من حريق القاهرة حتى قيام الثورة ، ص ١٢ ٠

(47) foreign relation of the united stat 1947- v ol lll w Washington Deep of 1971 ,p491؛جيفري أرنسون، المصدر السابق، ص ٢٣–٢٤ ؛ظاهر محمد صكر الحسناوي ، الرؤية الأمريكية للصراع البريطاني المصري من حريق القاهرة حتى قيام الثورة ، ص ١٢ ٠

(٤٨)ارنست بيفن Ernest Beavin): (١٨٨١ – ١٩٥١)، زعيم عمالي بريطاني، أصبح عضواً في الإتحاد العام للعمال للمدة (١٩٢٥ – ١٩٤٠)، وفي عام ١٩٤٥ أصبح وزيراً للخارجية البريطانية، أشترك في محادثات بوتسدام بعد الحرب العالمية الثانية للمدة (تموز – آب ١٩٤٥)، تفاوض مع إسماعيل صدقي لإجراء مفاوضات الجلاء عن مصر، وفشلت

المفاوضات وعارض الشعب المصري معاهدة صدقي – بيفن، وكان له دور كبير في مشروع مارشال الأميركي لمساعدة أوربا وحلف الأطلسي ومعارضته حصار برلين. الآن بالمر، المصدر السابق، ج١، ص١١٠ ؛ صبحي ناظم توفيق، حلف شمال الأطلسي وحلف بغداد في وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية في أنقرة واسطنبول ١٩٤٥– ١٩٥٧، السلسلة الوثائقية، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٢، ص٢٧.

(49) foreign relation of the united stat 1947- v ol lll w Washington Deep of 1971 –p494 .

(50) foreign relation of the united stat 1947- v ol lll w Washington Deep of 1971 –p514 .

(51) foreign relation of the united stat 1947- v ol lll w Washington Deep of 1971 –p584-586 .

(52) foreign relation of the united stat , 1948- v ol.v. pp. 2-3 .

(٥٣) جيفري أرنسون، المصدر السابق، ص ٢٤.